س11/ ما هي أهمّ أغراض الشّاعر البارودي الجديدة ؟ بيّنها مع التّمثيل لما تقول.

ج/ أوّلاً/ الغرض السّياسي والاجتماعي الإصلاحي : إذ يمكن أن نَعدَّ البارودي رائداً في هذا المجال ملتزماً بقضايا وطنه ومجتمعه ، موظّفاً في ذلك ملكته وثقافته ـ التّقليديّة ـ فضلاً عن تطلّعاته الإصلاحيّة ورغبته في إصلاح المجتمع ابتداءاً بساسة هذا المجتمع، وهو ما أفضى به إلى النّفي فيما بعد يقول في هذا الغرض على سبيل المثال :

بئسَ العشيرُ وبئستْ مصرُ من بلدٍ ... أَضحتْ مناماً لأهلِ الزّورِ والخَطَلِ
أرضٌ تآكلَ فيها الظُّلمُ وانقذفـــــتْ ... صواعقُ القدرِ بينَ السّهلِ والجبـلِ
وأصبحَ النّاسُ في عمياءَ مُظلمـــةً ... لم يحظَ فيها امروٌ إلّا على زَجَـــلِ

ثانياً/ الغُربة والحنين : وهو غرض برز لديه بعد أن نُفي إلى سرنديب ، فنجد فيه صدق التّجربة وحرارة العاطفة ، قد ارتبط بهذا الغرض الرّئيسي غرضاً آخر يُعدُّ جزءً منه ، وهو غرض الوصف ، ولاسيّما وصف مصر وطبيعتها وأجواءها ، فضلاً عن وصف خلجات نفسه والإسهاب في تصوير حنينه لذلك البلد الثّاني بأرضه وأخبيته . إذ يقول :

ردُّوا عليَّ الصّبا من عصريَ الخالي ... وهلْ يعودُ سوادُ اللّمّة البالـــــي
ماضٍ من العيشِ ما لامتْ خمائلـهُ ... في صفحةِ الفكرِ إلّا هاجَ بلبالي
يا غاضبونَ علينا هل إلى عِـــــدَّةٍ ... بالوصلِ يومَ أُناغي فيهِ إقبالـــي
غبتمْ فأظلمَ يومي بعدَ فِراقكـــــــم ... وساءَ صنعَ اللّيالي بعدَ إجمالـي

وممّا يلاحظ أنّ الوصف كان عنصراً أساسيّاً في كلّ أغراضه التّقليديّة منها والتّجديديّة ، مسهباً البارودي في الأولى باستلهام الأجواء العربيّة القديمة ؛ وذلك لمحاكاته النّماذج القديمة صياغةً واسلوباً فضلاً عن الصّور والمفردات اللّغويّة . وقد حاول البارودي

المزج بين ثقافته التّقليديّة والصّور المستوحاة من واقع عصره ، وهذا ما نلحظه في وصفه للمخترعات الحديثة الوافدة إلى مصر أو حين يعمد إلى معاني وتشبيهات مستوحاة من حاضره ، وهذا لاريب قد سبّب إشاراته الكثيرة إلى الكهرباء وفي نظمه ونثره ، كما قال في وصف النّجوم :

وترى التّرياقَ في السّماءِ وكأنّها حلقاتِ فرطٍ بالجُمانِ مرصَّـــعِ
بيضاءُ ناصعةٌ كبيضِ نعامـــــــةٍ في جوفِ آدميَ بأرضٍ بلقــعِ
وكأنّها أكر فوقد نورهـــــــــــــا بالكهرباءةِ في سماوة مصنع

س12/ بماذا انماز الشّاعر محمود سامي البارودي عن غيره من شعراء عصره ؟

ج/ 1- إنَّ شعراء النّهضة الإحيائيّين ومنهم البارودي مثّلوا عصرهم خير تمثيل ، ونجحوا في تكريس لغة العصر وترجمة متطلّباته اللّغويّة ، سواء عن طريق النّقل أم الاشتقاق أم البعث والإحياء .

2- لقد استعمل البارودي لفظة (أفواف) الّتي تخصّصت الآن في شعر المحدثين لأطواق الورد وباقات الزّهور ، فضلاً عن المخمل والحرير .

ألا فرعي الله وفيما أبـــــــــرَّهُ وحيَّا شباباً مرَّ وهو نضيرُ
إنَّ العيشَ أفوافٌ ترفٌّ ظلالهُ علينا وسلسالُ الوفاءِ نميرُ

3- فالشّاعر مع تقدّم عصره كثير الإتيان بالجديد ، وقد أحصت له طائفة من هذه الألفاظ الجديدة الّتي استعملها في شعره فشاعت وانتشرت في أقلام الشّعراء والكتّاب ، وهذا في استعماله للّفظة (الإبداع) .

فإنَّ في مصر إخواناً يسحرهم قربي ، ويعجبهم نظمي وإبداعي

كما استعمل لفظة (أشعّة) حين ضمّنها في شعره وهو يصف الخمرة :

حمراء داريها الحباب كأنّهـــــا شفقٌ بدتْ فيهِ نجومُ سمـــــاءِ
هي كالأشعَّةِ غيرَ أنَّ ضياءَها من ذاتِها لا من ثقوبِ ضياءِ

4- لقد عاش شعراء النّهضة من الإحيائيّين حالة مرحليّة نادرة - تمثّلها شعرهم تمثُّلاً مبدعاً ، فكانت استجابة لانقباض عصرهم استجابة طوعيّة تركت آثارها في الآفاق ، مثل

المفردات اللّغويّة ، والعبارات الشّعريّة ، والمصطلحات الحضاريّة ، إلى جانب تمثيلهم لجميع صيغ التّعبير وقدرته التّراثيّة حتّى تولّدت لديهم قدرة على التّزاوج العجيب بين لغة جيلهم المتفتّحة على نوافذ الغرب والشّرق وقنواتها المتعدّدة ، وبين لغة الشّعر في سالف الأزمان ، ففي شعر هؤلاء الرَّوّاد نقرأ العبارة الجاهزة المُلقاة ، والجملة الشّعرية المبتكرة .

س13/ لماذا تطلّع البارودي نحو المجد السّياسي والمجد الأدبي ؟

ج/ كونه من أُسرة شركسيّة سبق لها أن حكمت مصر لقرن ونصف القرن ، فضلاً عن ذلك شبَّ معه الشّعور بالسّعي نحو السُّؤدد والسّيادة ، وكثيراً ما تردّد على لسانه فخراً بآبائه وأجداده .

س14/ لقد حقّقت تجربة البارودي لتتحوّل إلى مشهد حزين ينتهي إلى تجربة صادقة تسمو على كلّ تجاربه السّابقة . فما سبب ذلك ؟

ج/ أبعادها لا تقف عند حدود نفس الشّاعر فحسب ، بل تمتدّ إلى أطراف أُخرى هي الأرض والوطن والأهل والأولاد ورفاق الجهاد ، فهؤلاء كلّهم يشكّلون حدوداً لتجربة الفراق والغُربة .